بسم الله الرحمن الرحيم

## تضارب مناهج أجهزة الدعوة يؤدى الى بلبلة الشباب

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله وبعد

تحت عنوان « مطلوب تنظيم الجمعيات لمنع التضارب الذى يؤدى الى بلبلة الشباب » أثارت صفحة الفكر الدينى بجريدة الاهرام الصادرة يوم الجمعة ١٣ رجب ١٤٠٢ الموافق ٧ مايو ١٩٨٢ قضية الجمعيات والجماعات الاسلامية ودورها فى خدمة الدعوة الى الله والتأثير دينيا على شبابنا الذى يجعل الكثيرين من علماء المسلمين يطالبون بضرورة تنظيم هـذه الجمعيات والقضاء على ما بينها من مظاهر الاختلاف التى قد تؤدى الى تعارض فى توصيل الدعوة الاسلامية السليمة للمواطنين •

وقد وفق الله تعالى فضيلة الشيخ ابراهيم الدسوقى وزير الأوقاف حين حدد الداء ووصف الدواء • فقد بين ما يجب أن لا يختلف حوله المسلمون حين ذكر أن المصدر الأول لهذه الدعوة كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وهدى سلفنا الصالح • ومن هذا المنطلق يستطيع الدعاة أن يقدموا الزاد النقى • كما ذكر فضيلته الدعاة الى الله بضرورة التركيز على العقيدة السوية الصحيحة ثم التمكين لبقية أركان الدين فى المجتمع مع ترك الخلاف حول الاحكام الفرعية •

وأقول : ليت هذه الكلمات التى قالها وزير الاوقاف تأخذ طريقها الى التنفيذ • فان الخلاف بين المسلمين وتفرقهم شيعا وطوائف ما كان

الا بسبب ابتعاد الكثيرين منهم عن مصـــدر الدعـــوة متمثلا فى الكتاب والسنة وهدى السلف الصالح ، أو بسبب تأويل بعض نصوص الكتاب والسنة على غير ما جاءت به ، حتى أحدثوا فى الاسلام أمورا مردودة عليهم كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من أحدث فى أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد » •

ومن خصائص الاسلام أن تبقى نصوصه ، وأن تبقى معهامعانيها تحقيقا لوعد الله تعالى فى قوله « انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون» والى جانب هذه النصوص التى تعبر عن جوهر الاسلام تختلق المذاهب والآراء التى يحاول أصحابها الصاقها بهذا الدين • ومن مثل هؤلاء يعجب الشيخ محمد عبده ويقول « لم أر كالاسلام دينا حفظ أصله ، وخلط فيه أهله » •

اذ اختلف المسلمون حول بعض الفروع فلا حرج ، أما العقيدة فلا • وحتى أصحاب المذاهب الأربعة المشهورة وغيرهم لم يختلفوا فيما بينهم حول مسألة عقائدية • وان كانوا قد اختلفوا حول بعض الفروع كالأحكام الفقهية فلهم عذرهم فى هذا الاختلاف ، لأن الفقه هو استنباط الأحكام الشرعية العملية من أدلتها التفصيلية • وهو علم يقوم على اجتهاد أهل كل عصر ، حسب مشكلاتهم وحوادثهم • ورغم ذلك فقد وردت عنهم أقوال تدل على تمسكهم بالكتاب والسنة ونبذهم لكل خلاف « اذا صح الحديث فهو مذهبى » « لا يحل لامرىء أن يأخذ بمقالتنا الا بعـــد أن يعرف من أين أخذناها » « كلنا يؤخذ من كلامه ويرد عليه الا رسول الله صلى الله عليه وسلم » « اذا وجدتم كلامنا يخالف قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فاضربوا بكلامنا عرض الحائط » وكل ذلك حول أمور تحتمل الاجتهاد فاجتهدوا فيها ، فان أخطئوا لهم أجر ، وان أصابوا لهم أجران •

أما أصول الاسلام وعقائده فليس فيها اجتهاد • وكلها ثابتة فى نصوص الكتاب والسنة التى فصلت ذلك تفصيلا • وهذه الأصول التى جاء بها الاسلام تتفق مع فطرة الانسان ، فالخروج عليها خروج على الفطرة • ولذلك نجـد القرآن يحذر كثيرا من التفرق والاختـلاف « واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا » « ولا تكونـوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات وأولئك لهم عذاب عظيم » « ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم » •

ولو نظرنا الى واقع المسلمين اليوم ، وما عليه أكثرهم من ايمان بالخرافات التى يلصقونها بالدين ومن عقائد فاسـدة يعتبرونها قمة التدين كدعائهم غير الله ، واستغاثتهم بالموتى من الصالحين وغيرهم، واللجوء اليهم لقضاء الحاجات وكشف الكربات ••• لو نظرنا الى هذا الأمر نظرة متفحصة لوجدنا أن ذلك يتنافى مع كلمة التوحيد ( لا اله الا الله ) التى تعتبر الأصل الأول لهذا الـدين ، والتى تفرض على المسلمين أن تتصل علاقتهم بالله وحده دون وسطاء ولا شفعاء « واذا سألك عبادى عنى فانى قريب أجيب دعوة الداع اذا دعان » •

وهناك أسئلة يجب أن يضعها كل مسئول أمام عينيه ، وأن يجيب عنها كل من يريد أن يمنع بلبلة الشباب التى تنتج عن تضارب أجهزة الدعوة فى رسالتها ومناهجها • وهذه الاسئلة ـ باختصار ـ منها :

١ ـ هل دفن الموتى واقامة المقاصير فى أماكن العبادة أمر يقره الاسلام ؟

٢ ـ هل دعاء الموتى من دون الله والاستغاثة بهم واللجوء اليهم أمر يقره الاسلام ؟

٣ ـ هل يقر الاسلام الطواف حول الاضرحة والمقاصير أم أن ذلك مقصور على الكعبة وحدها ؟

٤ ــ هل يقر الاسلام الاحتفالات بالموالد ؟

وعندما أســـأل عن هذه الأمور ــ وغيرها كثير ــ هــل يقرها الاسلام ... فانى أقصد الاسلام كما أنزله الله تعالى ومصدر الدعوة اليه هو الكتاب والسنة وهدى السلف الصالح . أما ما أحدثه المنتفعون وأصحاب الأهواء فليس مصدرا من مصادر الدعوة الى الله .

وأعلنها عالية صريحة : اذا أردنا ــ بصدق ــ أن ننهج سبيل الاصلاح ، ومنع التضارب بين أجهزة الدعــوة فى الجماعات الدينية والأجهزة الرسمية .. فما علينا الا أن نبدأ بتصحيح المفاهيم فى جانب العقيدة وأصول الاسلام دون أن نجامل الناس فيما يعتقدون ان كان مخالفا للكتاب والسنة وهدى السلف الصالح ، وانما لا بد من اعلانهم بالحق المستمد من دين الله النقى الخالص .. على أن تتعاون جميع أجهزة الدعوة فى الالتزام بهذا المنهج الذى أشار اليه وزير الاوقاف . أما أن تبنى جماعة من الجماعات وأخــرى تهــدم فان ذلك لا يخدم الدعوة الى الله ، بل يشتت الجهود ويضيع الثمرة ، ولا يوجــد الا الفرقة والتنازع .

وعلى ضوء مصدر الدعــوة المتمثل فى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وهدى السلف الصالح فاننا نضع أيدينا فى يد كل من يعمل على اعلاء شأن الدعوة الى الله حتى تكون كلمة الله هى العليا .

« قل هــذه سبيلى أدعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعنى وسبحان الله وما أنا من المشركين » صدق الله العظيم .

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

**رئيس التحرير**

# باب السنة

يقدمه

فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

## فضـــائل رمضـــــان

**( صيامه وأحكامه ــ صلاة التراويح ــ ليلة القدر ــ الاعتكاف ــ لماذا فرض الصوم ــ سهرات رمضان )**

اذا كانت حكمة الله تعالى اقتضت أن يفاضل بين الأمكنة ، فجعل المسجد الحرام خير بقعة على وجه الارض ، وجعل الصلاة فيه تعدل مائة الف صلاة فيما سواه ، فان حكمته تعالى اقتضت أن يفاضل بين الأزمنة فجعل شهر رمضان مفضلا على سائر الشهور والأزمان •

ففى هذا الشهر أنزل الله تعالى القرآن الكريم ، وفرض صيامه وجعله سبيلا الى مغفرته ورضوانه ، وخصه بليلة القدر التى هى خير من ألف شهر ، وجعله شهر الصبر ، والصبر ثوابه الجنة ، وكما جاء فى حديث سلمان الفارسى ، أنه شهر المواساة ، وشهر يزداد فيه رزق المؤمن من فطر فيه صائما كان مغفرة لذنوبه ، وعتق رقبته من النار ، وكان له مثل أجرهم من غير أن ينقص من أجورهم شىء • وهو شهر أوله رحمة وأوسطه مغفرة ، وآخره عتق من النار •

**وقد ورد فى فضائل رمضان أحاديث كثيرة منها :ــ**

١ ــ عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم ( كل عمل ابن آدم يضاعف الحسنة بعشر أمثالها الى سبعمائة ضعف ، قال الله تعالى : الا الصـــوم فانه لى ، وأنا أجزى به ، يدع شهوته وطعامه من أجلى ، للصائم فرحتان : فرحة عند فطره ، وفرحة عند لقاء ربه ، ولخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المســك • والصوم جنة ( بضم الجيم أى وقاية ) واذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب ، فان سابه ــ بتشديد الباء ــ أحد أو قاتله ، فليقل انى امرؤ صائم ) متفق عليه •

٢ ــ وعن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( ما من عبد يصوم يوما فى سبيل الله تعالى الا باعد الله بذلك اليوم وجهه عن النار سبعين خريفا ) متفق عليه •

٣ ــ وروى النسائى أن النبى صلى الله عليه وسلم قال ( من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه ، ومن قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه ) •

٤ ــ وروى أحمد وغيره أن النبى صلى الله عليه وسلم قال ( الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة ، يقول الصيـــام : أى رب منعته الطعام والشهوة فشفعنى فيه • ويقول القرآن : منعته النوم بالليل فشفعنى فيه • قال : فيشفعان ) •

٥ ــ وروى أحمد وأصحاب السنن ، أنه صلى الله عليه وسلم قال ( ثلاثة لاترد دعوتهم : الصائم حين يفطر ، والامام العادل ، ودعـــوة المظلوم يرفعها الله فوق الغمام ، وتفتح لها أبواب السماء ، ويقول الرب وعزتى وجلالى لأنصرنك ولو بعد حين ) •

٦ ــ وروى البيهقى أن النبى صلى الله عليه وسلم قال ( ان للصائم عند فطره دعوة لاترد ) وكان عبد الله بن عمر يقول عند فطره ( اللهم انى أسألك برحمتك التى وسعت كل شىء أن تغفر لى ذنوبى ) •

٧ ــ وروى الطبرانى أنه صلى الله عليه وسلم ، كان اذا أفطر ، قال : ( بسم الله اللهم لك صمت ، وعلى رزقك أفطرت ) •

## ( جزاء من أفطر يوما من رمضان من غير عذر )

١ ــ أخرج النسائى وأبو داود والترمذى أنه صلى الله عليه وسلم قال : ( من أفطر يوما من رمضان من غير رخصة ولا مرض ، لم يقضه عنه صوم الدهر كله وان صامه ) .

٢ ــ ووى البزار أن رجلا قال يارسول الله : انى هلكت ، أفطرت فى شهر رمضان متعمدا ، قال : اعتق رقبة . قال : لاأجد . قال : صم شهرين متتابعين . قال : لا أقدر . قال أطعم ستين مسكينا . وهذه هى كفارة المفطر عمــدا .

## ( من مبطلات الصــوم )

القىء اذا تعمده ، والاستنماء ، وابتلاع ما بين الاسنان من الطعام، وابتلاع ماء المضمضة خطأ ، وتناول الحقن المغذية كالفيتامينات والجلوكوز وما شابه ذلك ، ومن داعب زوجته حتى أمذى ، كل ذلك يوجب القضاء بلا كفــارة .

## ما لا يبطل الصــوم

الاستحمام ولو للتبرد ، والمضمضة من غير مبالغة ، والسواك الرطب ، والكحل ، والادهان ، واذا أصبح جنبا فى صيام فلا شىء عليه الا الغسل ، والاحتلام وهو صائم ، وان جامع ناسيا فلا شىء عليه ، وان أكل أو شرب ناسيا ، فانما أطعمه الله وسقاه .

## ما يحبط عمل الصائم

الغيبة والنميمة ، والصخب ولغو الكلام والانشغال بالألاعيب المحرمة كاللعب بالنرد ، والكذب . وروى البخارى أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال ( من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة فى أن يدع طعامه وشرابه )

وروى البخارى أن النبى صلى الله عليه وسلم قال ( الصيام جنة مالم يخرقها . قيل وبم يخرقها ؟ قال : بكذب أو غيبة ) .

وروى ابن خزيمة أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : ( ليس الصيام من الأكل والشرب • انما الصيام من اللغو والرفث ، فان سابك أحد أو جهل عليك فقل انى صائم ، انى صائم ) •

وروى ابن خزيمة أيضا أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : ( رب قائم حظه من قيامه السهر ، ورب صائم حظه من صيامه الجوع والعطش)

## السحـــور والفطـــور

يسن تأخير السحور وتعجيل الفطور ، فتأخير السحور للاعانة على عمل النهار ، وللتمكن من صلاة الفجر ، فلا ينبغى أن يصوم الناس ويفرطوا فى صلواتهم أو أن يتركوا الجماعة •

كما أن النبى صلى الله عليه وسلم : قال ( تسحروا فان السحور بركة ) رواه البخارى •

وروى مسلم عن عمرو قال ( فصل ما بين صيامنا وصيام أهل الكتاب أكلة الســـحر ) •

وروى أحمد أنه صلى الله عليه وسلم قال ( السحور كله بركة فلا تدعوه ولو أن يجرع أحدكم جرعة ماء ، فان الله عز وجل وملائكته يصلون على المتسحرين ) •

وفى تعجيل الفطر : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( لاتزال أمتى بخيرما عجلوا الفطر ) متفق عليه •

وروى ابن حبان أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : ( لا تزال أمتى على سنتى مالم تنتظر النجوم بفطرها ) •

وروى أحمد وغيره فى الحديث القدسى عن الله عز وجل قال ( ان أحب عبادى الى أعجلهم فطرا ) •

ويستحب أن يكون الفطر على تمر • فقد أخرج أبو داود وغيره مرفوعا ( اذا أفطر أحدكم ، فليفطر على تمر فانه بركة ، فان لم يجد فالمـــاء فانه طهور ) •

وكان النبى صلى الله عليه وسلم يفطر قبل أن يصلى على رطبات • فان لم تكن رطبات فتمرات ، فان لم تكن تمرات حسا حسوات من ماء ثم يتعشى بعد الصلاة •

## ( ما يستحب للصائم )

الانشغال بقراءة القرآن الكريم ، والاكثار من الصدقة ، وقيام الليل ولو بصلاة التراويح •

روى البخارى وغيره عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أجود الناس ، وكان أجود ما يكون فى رمضان • فلرسول الله صلى الله عليه وسلم أجود بالخير من الريح المرسلة ) •

وفى حديث لابن عباس : أن جبريل كان يلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم كل ليلة من رمضان ليدارسه القرآن •

### ( صـــــلاة التراويح )

صلاة التراويح بعجلة ، لاخير فيها ، لأن الله لايقبل الصلاة السيئة وقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنه قال ( أتدرون من أسوأ الناس سرقة ؟ قالوا لا يارسول الله • قال الذى يسرق من صلاته قالوا وكيف يسرق المرء من صلاته يارسول الله ؟ قال : ( لايتم ركوعها ولا سجودها ولا خشوعها • )

فالسرعة فى الصلاة أيا كانت فرضا أو نفلا تجعل الصلاة باطلة ، وعمل محرم ، وسنة سيئة ، على أئمة السوء وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيامة• وخير للمصلين ألا يصلوها لأنها تلف ( بضـــم تـــاء المضارعة ) كما يلف الثوب الخلق ( بكسر اللام أى الثوب البالى ) ويضرب بها وجه من صلاها وتقول له الصلاة ( ضيعك الله كما ضيعتنى ) •

وفى الأثر عن حذيفة رضى الله عنه : أنه رأى رجلا يسىء فى صلاته فقال لومات على هذه الحال مات على غير ملة محمد صلى الله عليه وسلم ( لأن صلاته باطلة ) •

فأوصيك يا أخى المسلم أن تصلى التراويح صلاة صحيحة ولو تؤديها فى بيتك تامة الأركان وليس العبرة بالكثرة • فالمهم تحسين الصلاة ولو كانت قليلة وان الله لا يضيع أجر من أحسن عملا •

روى الموطأ أن عمر رضى الله عنه جمع الناس على صلاة التراويح وأمر أبى بن كعب رضى الله عنه أن يصلى بالناس احدى عشرة ركعة • وكان القارىء يقرأ بالمئين ( أى مئات الآيات ) حتى كنا نعتمد على العصا من طول القيام • وكنا ننصرف قبل بزوغ الفجر •

## ليلة القـــدر

من فضائل رمضان أن جعل الله فيه ليلة القدر التى هى خير من ألف شهر ، وقد أخفاها الله على عباده ليجتهدوا فى الحصول عليها ، غير أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال ( التمسوها فى العشر الأواخر فى الوتر منه ) •

ويروى الامام أحمد أن أبا بكرة رضى الله عنه قال ان الصديق أبا بكر رضى الله عنه كان يصلى فى العشرين من رمضان كصلاته فى سائر السنة ، فاذا دخل العشر الأواخر اجتهد •

وأخرج الامام أحمد أن النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا دخل العشر الأواخر أحيا الليل وأيقظ أهله وشد المئزر • وأخرج أيضا عن عائشة قالت ( يا نبى الله : ان وافقت ليلة القدر ما أقول ؟ قال : قولى اللهم انك عفو تحب العفو فاعف عنى ) •

وفى الحديث الصحيح عن عائشة رضى الله عنها : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( من قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه ، ومن قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه ) رواه أحمد

ومن الخرافات التى أحدثها أهل البدع أن ليلة القدر يراها بعض الناس على هيئة نافذة مفتوحة فى السماء • فهذا جهل وضلال •

كما أن الجزم والتأكيد بأنها ليلة السابع والعشرين ضرب من الظنون

وقد ثبت أن الله ينقلها من عام الى عام فى الوتر من العشر الأواخر من رمضان • فتارة تكون ليلة الحادى والعشرين وتارة غيرها من الليالى الفردية حتى التاسعة والعشرين •

وفى عهد النبى صلى الله عليه وسلم أبلغ النبى صحابته أنها حدثت فى الليلة الماضية ، وكانت ليلة السابع والعشرين • ثم اختلف حدوثها فى السنوات الاخرى •

لذا يجب العلم بأنها غير مخصصة بليلة معينة ، والاحتفال بها ليلة السابع والعشرين بدعة ليس لها أصل •

والمطلوب احياء الليالى العشر كلها بقراءة القرآن وقيام الليل والدعاء الى الله بالنجاة من النار •

أما الاحتفال بها بذكر فضائلها والقاء التواشيح الدينية من شيخ مطرب ، فى مسجد مشهور ، فذلك أمر ليس من العبادة فى شىء ويجب بيان الحق من الباطل حتى يعلم الناس حقيقة دينهم •

## الاعتكـــاف

هو المكث فى المسجد للعبادة وهو قسمان :ـــ

١ ـــ نذر ٢ ـــ سنة

فمن نذر أن يعتكف وجب عليه الاعتكاف مع الصيام •

والسنة : وأهمه الاعتكاف فى رمضان • ويجوز فى غير رمضان • ولا يصح الاعتكاف فى المنزل • ويجوز للنساء أن يعتكفن اذا كان المسجد مهيئا لفصل الرجال عن النساء • بشرط الحصول على اذن من الزوج •

ويباح الخروج من المسجد لحاجة : كالغسل من الاحتلام ، وقضاء الحاجة ، أو الخوف على نفسه أو متاعه لو بقى فى المسجد بشرط أن

يخرج لمسجد آخر ليؤدى فيه اعتكافه ان كان نذرا ، والا فالمتطوع أمير نفسه .

كما يجوز الخروج بقدر شراء طعامه أو شرابه أو لحاجة ضرورية جـــدا .

ويستحب للمعتكف أن يشغل نفسه بالعبادة وقراءة القرآن وطلب العلم النافع ويبطل الاعتكاف بالتوجه الى المنزل للطعام أو المداعبة مع النساء ويفسد الاعتكاف اذا فسد الصوم بأكل أو شرب عمدا ، ويجب ترك الغيبة وفضول الكلام ، والتسلية ، بما يلهى عن ذكر الله كقراءة الروايات الخليعة والمثيرة ، وماشاكل ذلك .

ويجوز استماع الأخبار والأحاديث الدينية المذاعة ، وقراءة كل ما هو نافع مباح .

وابتداء الاعتكاف من صلاة الفجر . فقد روى البخارى أنه صلى الله عليه وسلم اذا أراد أن يعتكف صلى الفجر ثم دخل معتكفه . وأنه أمر بخباء فضرب له .

وروى أبو داود عن عائشة قالت ( السنة على المعتكف ألا يعود مريضا ولا يشهد جنازة ، ولا يمس امرأة ، ولا يباشرها ، ولا يخرج الا لحاجة لابد منها ، ولا اعتكاف الا بصوم ، ولا اعتكاف الا فى مسجد جامع ) أى تؤدى فيه الجمعة .

وروى البخارى ومسلم أن عمر سأل النبى صلى الله عليه وسلم قال : كنت نذرت فى الجاهلية أن أعتكف ليلة فى المسجد الحرام . قال : فأوف بنذرك .

وأخرج أحمد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعتكف فى العشر الأواخر من رمضان ، فسافر سنة فلم يعتكف . فلما كان العام المقبل اعتكف عشرين يوما .

## لمـــاذا فرض الصوم ؟

١)تعويد الجوارح الكف عن الوقوع فى الآثام ، فليس الصيام عن

الشهوات والملذات ولكنه صيام الجوارح عن المحرمات • كالكذب والغيبة وأكل الحرام ، والاعتداء باليد واللسان وغير ذلك من الامور ورب صائم ليس له من صيامه الا الجوع والعطش •

٢ ) تربية النفس على الخشية من الله ، فالصوم سر بين العبد وربه ، ولذا كان الصوم مرشدا لمكارم الأخلاق ، ومهذبا للنفوس من أن تنزلق الى المعاصى •

٣)تعويد الصبر على المكروه لصبر الصائم على ترك الطعام والشراب

٤ ) تعـــويد الشفقة والرأفة بالمحتاجين والمعوزين ، لأنه يعرف الأغنياء مقدار ألم الجوع فيعطفون على الفقراء •

٥ ) تعويد تناول الطعام فى أوقات معينة •

٦ ) تقوية المعدة لاستراحتها من دخول الطعام والشراب فيها طول النهار مدة شهر كامل •

٧ ) التقرب الى الله بالطاعات وخاصة قيام الليل بقراءة القرآن •

ولكن للأسف أصبحنا فى زمن هان على الناس أمر دينهم ، يغتنمون رمضان ليعيشوا فى لهو ولعب ، وترف وبذخ ، ومنهم من يصوم ولايصلى فلا يقبل له صيام ، لأنه ترك الصلاة كفر وهدم لعماد الدين والفتاوى التى تصدر باباحة الصوم لتارك الصلاة تحتاج الى دليل وكلها فتاوى معتمدة الى آراء العلماء ، والحجة لله ورسوله •

ناهيك بالسهرات الماجنة فى رمضان فبعد الافطار تنشغل وسائل الاعلام فى صد الناس عن العبادة ، وتنصب شركا ـــ بفتح الراء ـــ للوقوع فيه ، كالرقص الخليع ، والأحاجى ( الفوازير ) والتمثيل الساقط ، والغناء الرخيص • وشجعهم على ذلك عرض المسلسلات الساقطة وقت الصلاة • وقد جندت وسائل الاعلام أجمل النساء ، وأكثرهن عريا وخـــلاعة ،

للرقص والغناء ، وأى رقص يكون ؟ رقص بين فتيان وشبان بصورة تتنافى مع الاخلاق وينبو عنها الذوق والدين • وذلك كله بحجة احياء رمضان •

ثم المصيبة الكبرى أن يخلع على الراقصة والممثلة ألقاب البطونة وصنع المعجزات ولقد كانت المعجزات التى هى أمور خارقة للعادة ، من فعل الله تعالى ، يؤيد بها رسله الكرام ، فأصبحت فى مقدور الممثلين والراقصات •

ومما يؤسف له حقا أن ذوى الأمر يعدون لهذا الشر من قبل رمضان بشهور طويلة ، كما يعدون المسلسلات على مدار ليالى الشهر ، باسم الفن وتشجيعه ، كما ترصد له الجوائز السخية •

وكل ذلك يصد عن الصلاة وعن طاعة الله ؟ فهل أنتم منتهون ؟ أين العلماء الذين ينكرون هذا المنكر ؟ ولماذا سكتوا ؟ والله يتوعدهم بقوله ( ان الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى ، من بعد ما بيناه للناس فى الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون ) •

ثم يجب تصحيح المفاهيم عند المذيعين بالكف عن الثناء على الرقص والغناء الرخيص فهم يطلقون ألسنتهم بالمديح لكل شر يغضب الله تعالى ولايقيمون للشهر الكريم حرمة ولا وزنا •

ولو سارت الحكومة على شريعة الله ، لضربت على أيدى هؤلاء بدلا من تشجيعهم ومنحهم الجوائز التقديرية التى لا تخدم دينا ولا وطنا ولضربت على أيدى من يجهر بالفطر فى رمضان أولئك الذين خسروا دينهم ، فخسروا الدنيا والآخرة وذلك هو الخسران المبين •

وفقنا الله الى رضوانه ، والعمل على رفع الأمة بالعمل النافع والله المستعان •

**محمد على عبد الرحيم**

# إلى الإسلام من جديد

بقلم علي محمد قريبة

— ١٠ —

وقفنا فى المقال السابق عند صياغة جيل القدوة صياغة اسلامية من جميع النواحى العقلية والبدنية والروحية والنفسية والاجتماعية • وفصلنا القول بالنسبة للناحيتين العقلية والبدنية •

وأما الناحية الروحية ، فانها تقوم على أساس كل من العقيدة والعبادة • وعقيدة المسلم — كما هو معلوم — لا بد أن تبنى على الايمان بألوهية الله وحده ، والاعتراف به ربا وخالقا ورازقا وملجأ ، وعلى الايمان بملائكة الله وكتبه ورسله واليوم الآخر •• وينبغى أن يتميز هذا الايمان فى نفوس جيل القدوة عنه فى نفوس الذين لا يزالون يفهمون الاسلام فهما سطحيا •• ليتجلى لمشاهديهم من الناس أنهم مرتبطون بالقرآن والسنة ارتباطا واقعيا ومنفذون لآدابهما وتعاليمهما تنفيذا صادقا •• فايمانهم بألوهية الله وحده منبعث من قوله تبارك وتعالى ( وما أرسلنا من قبلك من رسول الا نوحى اليه أنه لا اله الا أنا فاعبدون ) واعترافهم بربوبيته خضوع لقوله سبحانه ( وأمرت أن أسلم لرب العالمين ) •• واعترافهم بأنه هو الخالق وهو الرازق تصديق لقوله عز وجل ( أفمن يخلق كمن لا يخلق أفلا تذكرون ) ولقوله ( أمن هذا الذى يرزقكم ان أمسك رزقه ••• ) ، وتوجههم اليه وحده دون سواه امتثال لقوله سبحانه ( واذا سألك عبادى عنى فانى قريب ، أجيب دعوة الداع اذا دعان ، فليستجيبوا لى وليؤمنوا بى لعلهم يرشدون ) وخضوع لقول المصطفى صلى الله عليه وسلم فيما يرويه الترمذى عن ابن عباس وقد أردفه خلفه وقال له : ( ••• واذا سألت فاسأل الله ، واذا استعنت فاستعن بالله ، واعلم أن الأمة لو اجتمعت

على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك الا بشيء قد كتبه الله لك ، وان اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك الا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفت الصحف ) واعترافهم بملائكة الله ورسله وكتبه وباليوم الآخر صادر عن يقين بقول الحق تبارك وتعالى ( آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله ، لا نفرق بين أحد من رسله ) وبقوله عز وجل ( ان الذين لا يرجون لقاءنا ورضوا بالحياة الدنيا واطمأنوا بها والذين هم عن آياتنا غافلون، أولئك مأواهم النار بما كانوا يكسبون ) وبقول الرسول صلى الله عليه وسلم ( لن تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع خصال: عن عمره فيما أفناه ، وعن شبابه فيما أبلاه ، وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه ، وعن علمه ماذا عمل فيه ) .

هذا عن العقيدة أما عن العبادة فمظاهرها كثيرة ومن أبرز هذه المظاهر الصلاة لقوله تعالى ( وأقم الصلاة ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ) وقوله ( ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا ) ولقوله عليه الصلاة والسلام ( العهد الذى بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر ) . ومن أبرزها أيضا الزكاة لقوله سبحانه ( خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها ) وقوله ( فان تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فاخوانكم فى الدين ) .. ويروى أبو أيوب الأنصارى أنه قال للنبى صلى الله عليه وسلم أخبرنى بعمل يدخلنى الجنة . قال ( تعبد الله ولا تشرك به شيئا ، وتقيم الصلاة ، وتؤتى الزكاة ، وتصل الرحم) .

ومن أبرز مظاهر العبادة أيضا الصيام لقوله عز من قائل ( يأيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون ) . ومن أبرز مظاهرها أيضا الحج لقول الحق سبحانه ( ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غنى عن العالمين ) .

## الناحية النفسية

وجيل القدوة المنشود لا بد أن يتحلى بمكارم الأخلاق التى حض

عليها الاسلام والتى رآها الناس يوما ما واقعا ملموسا يشـــهد بأثر القرآن .. فى أتباعه .. وعندئذ يكون من سمات هذا الجيل .

١ ــ احترام النفس والتسامى بها انطلاقا من قول الحق تبارك وتعالى (ولقد كرمنا بنى آدم وحملناهم فى البر والبحر ورزقناهم من الطيبات ، وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا ) ..

٢ ــ والشعور بالعزة والكرامة .. المستمدة من الصلة بالله ومن الانتساب لهذا الدين العظيم مصداقا لقوله عز من قائل ( ولله العـــزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون ) وقوله سبحانه ( ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون ان كنتم مؤمنين ) ولقول الرسول الكـريم ( من أعطى الذلة من نفسه طائعا غير مكره فليس منا ) .

٣ ــ وشجاعة القلب .. ليدخل ضمن من قال الله تعالى فى حقهم (الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل)وليتأسى برسول الله . فقد روى عن على رضى الله عنه قوله ( كنا اذا اشتد البأس واحمرت الحدق اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم فما يكون أحد أقرب الى العدو منه ) ولقول الرسول الكريم ( شر ما فى الرجل شح هالع وجبن خالع ) .

٤ ــ والسخاء والبذل .. ليشمله قول الحق سبحانه (انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا ، وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم فى سبيل الله ، أولئك هم الصادقون ) وقوله ( مثل الذين ينفقون أموالهم فى سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل فى كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم ) ولقوله صلى الله عليه وســـلم ( اذا أراد الله بقوم خيرا ولى أمرهم الحكماء وجعل المـــال عنـــد السـمحاء ) .

٥ ــ والوفاء بالعهد .. امتثالا لقوله تبارك وتعالى ( وأوفوا بعهد الله اذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا ان الله يعلم ما تفعلون ) وتطلعا الى جنة الرضوان التى وعـد الرسول صلى الله عليه وسلم بها الموفين بالعهد حين قال : ( اضمنوا

لى ستا أضمن لكم الجنة : اصدقوا اذا حدثتم ، وأوفوا اذا وعـدتم، وأدوا اذا أؤتمنتم ، واحفظوا فروجكم ، وغضوا أبصاركم ، وكفـوا أيديكـم ) .

٦ ـ وانكار الذات .. تأسيا بالأنصـار وتعاملهم مع اخوانهم المهاجرين حتى قال الله سبحانه فى حقهم ( ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة . ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون ) واقتداء بالسلف الصالح الذين أثنى على صنيعهم ربهم حين قال ( ويطعمـون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا . انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا ) وتنفيذا لقول الرسول الكريم ( لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه ) .

٧ ـ والصدق فى القول والفعل تلبية لأمر الله تعـالى حين قال ( يأيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ) واستجابة لنصيحة الرسول صلى الله عليه وسلم حين قال ( عليكم بالصدق فان الصـدق يهدى الى البر ، والبر يهدى الى الجنة ، وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا ، واياكم والكذب فان الكذب يهدى الى الفجور ، وان الفجور يهدى الى النار وما يزال العبد يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا ) .

٨ ـ والحلم عند الغضب : تحليا بقوله جل شأنه ( والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين ) ووصولا الى مستوى الذين قال الله تعالى فى حقهم ( واذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه وقالوا لنا أعمالنا ولكم أعمالكم سلام عليكم لا نبتغى الجاهلين ) واقتداء بقول الرسول الحكيم ( ليس الشديد بالصرعة انما الشديد الذى يملك نفسه عند الغضـب ) .

٩ ـ والأمانة التى أمر الحق سبحانه بأدائها فقال ( ان الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات الى أهلها ...) ونهى عن خيانتها فقال ( يأيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون ) وعد ايمان وفلاح من يرعاها فقال ( والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون )

وبعد ذلك كله تجنب صفة من صفات المنافقين لقول الرسول صلى الله عليه وسلم ( آية المنافق ثلاث : اذا حدث كذب ، واذا وعد أخلف ، واذا اؤتمن خان ) .

١٠ ــ والتواضع الذى هو زينة العبد المؤمن المتمثل لقول الله سبحانه ( ولا تمش فى الأرض مرحا انك لن تخرق الأرض ولن تبلغ الجبال طولا ) والذى يرجو أن يسير على درب عباد الرحمن الذين امتدحهم ربهم بقوله ( وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما ) والذى يعى قول الرسول المصطفى ( لا يدخل الجنة من كان فى قلبه مثقال ذرة من كبر ) وقوله ( ان الله أوحى الى أن تواضعوا حتى لا يفخر أحد على أحد ولا يبغى أحد على أحد ) .

١١ ــ وتاج هذه السمات كلها الصبر الذى يكسب المتحلى به أجرا بغير حساب .. كما يكسبه معية الله سبحانه . وصدق الله العظيم ( يأيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة ان الله مع الصابرين ) كما يقول ( انما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب ) كما يقول سبحانه ( لتبلون فى أموالكم وأنفسكم ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيرا ، وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الأمور ) وصدق الرسول الخاتم ( عجبا لأمر المؤمن ان أمره كله له خير . وليس ذلك لأحد الا للمؤمن . ان أصابته سراء شكر فكان خيرا له ، وان أصابته ضراء صبر فكان خيرا له ) .

هذه السمات الطيبة ينبغى أن يتحلى بها جيل القدوة المنشود ليحبب الايمان الى اخوانه فى الاسلام وفى العقيدة .. ولتعود الى الوجود من جديد تلك الصفات الربانية التى يحبها الله ورسوله فتشرق الحياة بالأمل . وعندئذ يكون المجتمع مهيئا للاستجابة لجيل القدوة وبخاصة عند ما يراه وهو يصوغ نفسه الصياغة الاجتماعية الاسلامية. وذلك ما سنتحدث عنه بمشيئة الله تعالى فى مقال لاحق .. فالى لقاء .

على محمد قريبه

# تحت راية التوحيد

بقلم فضيلة الشيخ
عبد اللطيف محمد بدر

— ٤١ —

ليت الذين يقولون بصعوبة تطبيق المنهج الربانى الذى جاء به الاسلام ينظرون نظرة منصفة فيما حولهم من الصراعات الدموية والمعارك المدمرة التى تعيش فى دوامتها المذاهب البشرية المختلفة من رأسمالية وشيوعية واشتراكية وتذهب ضحيتها ملايين البشر ، وتنفق من أجلها بلايين الأموال ، وتكلف الناس عسرا ومشقة وتشيع بينهم الخوف والذعر بل وتروع النساء والأطفال وكثيرا ما يذوبون تحت مطارقها ويهلكون .

أما المنهج الاسلامى — الذى يشكك فيه وفى امكان تطبيقه المشككون والمرجفون — فانه لا يتعسف بأحد ولا يتعجل التطبيق طفرة ، وانما يأخذ فى حسابه الطاقة البشرية فلا يكلفها من الأمر عسرا ، وانما يحملها على الأخذ به رفيقا مستأنيا ، ومقنعا مجادلا بالتى هى أحسن . وما لا يتم فى جولة يتم فى جولة ثانية أو ثالثة أو ما شاء الله من جولات ( فقولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى ) الآية ٤٤ — طه . ( ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى أحسن ان ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين ) الآية ١٢٥ — النحل . ( ولا تجادلوا أهل الكتاب الا بالتى هى أحسن الا الذين ظلموا منهم ) الآية ٤٦ — العنكبوت . وفى الحديث الصحيح : ( ان الدين يسر ولن يشاد الدين أحد الا غلبه فسددوا وقاربوا .. ) رواه البخارى .

المهم أن نبذل الجهد أعظم الجهد ، ونحرص أشد الحرص على تحقيق هذا المنهج الربانى ، واذا صح العزم وضح السبيل ، واذا خلصت النيات تحققت الغايات وتلاشت العقبات والتقى المسلمون على كلمة سواء ــ أن لا يعبد الا الله ، وأن تكون كلمته هى العليا ، وشريعته هى الحاكمة ومنهاجه هو المنظم لحياة المسلمين وسلوكهم ــ وحتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله • ( ومن أحسن دينا ممن أسلم وجهه لله وهو محسن واتبع ملة ابراهيم حنيفا ) الآية ١٢٥ ــ النساء • ( فاستقم كما أمرت ومن تاب معك ولا تطغوا انه بما تعملون بصير• ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار وما لكم من دون الله من أولياء ثم لا تنصرون ) الآيتان ١١٢ ، ١١٣ ــ هود •

ان قائد الطائرة ، أو قائد السيارة ، أو قائد الباخرة مثلا اذا أراد أحدهم أن يقود بغير ما وضع صانع الطائرة أو السيارة أو الباخرة لقيادتها من ارشادات ، لا بد وأن تحدث له وان معه كارثة محققة دون ريب •

والانسان اذا قاد نفسه أو غيره بغير ما أنزل الله ــ خالق الأنفس ــ لها من هدايات ، لا بد وأن يهلك نفسه ويهلك غيره ان عاجلا أو آجلا ، ولله المثل الأعلى والله يعلم وأنتم لا تعلمون •

هذه حقيقة آمن بها المسلمون ، وأنكرها المعاندون والمكابرون ، رغم أنه يشهد بصدقها واقع الذين يسيرون على غير منهج الله من ترد فى الفساد ، واضطراب فى الأمن ، وضيق بالحياة المادية حتى ان أكثر الذين لهم حظ وافر منها ، هم أعظم نصابا من الانتحار تخلصا من هذه الحياة •

على أنه لا خيار للمسلمين ــ أبدا ــ فى تطبيق منهج الله وشريعته بين عباده الا أن يتحللوا من عبوديتهم لله • قال الله تعالى : ( وما كان

لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا ) الآية ٣٦ — الأحزاب • وقال تعالى فى بيان موقف المنافقين والمؤمنين من حكم الله ورسوله صلى الله عليه وسلم : ( ويقولون آمنا بالله وبالرسول وأطعنا ثم يتولى فريق منهم من بعد ذلك وما أولئك بالمؤمنين • واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم اذا فريق منهم معرضون • وان يكن لهم الحق يأتوا اليه مذعنين ، أفى قلوبهم مرض أم ارتابوا أم يخافون أن يحيف الله عليهم ورسوله بل أولئك هم الظالمون • انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا وأولئك هم المفلحون ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فأولئك هم الفائزون ) الآيات ٤٧ — ٥٢ — النور •

وهناك من المشككين فى امكان تطبيق منهج الله والاحتكام الى شريعته من يقول : تلك أمة قد خلت ونحن فى عصر غير عصرهم بل وبيننا وبينهم عصور وعصور ، ومن غير المعقول أن يأخذ من هو فى القرن الخامس عشر بشريعة ومنهاج من كان فى القرن الأول ، وقد تطور الناس تطورا كبيرا فى وسائل معيشتهم وأسلوب حياتهم وأنواع ثقافاتهم ، ولا بد وأن تتطور تبعا لذلك مناهجهم وشرائعهم والا عدنا الى الوراء قرونا عديدة وكنا بذلك رجعيين غير تقدميين •

ولا شك أن هذا قول من لا يؤمن بشمولية الاسلام وصلاحيته لكل زمان ومكان ، وخلود منهجه وشريعته ، وهو ما يتعارض تماما مع أصل الايمان بالاسلام الذى جاء به القرآن ، فهو يؤكد أن رسول الاسلام عليه الصلاة والسلام انما بعث رحمة للعالمين كل العالمين • قال تعالى : ( وما أرسلناك الا رحمة للعالمين ) الآية ١٠٧ — الأنبياء • ( وما أرسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا ولكن أكثر الناس لا يعلمون ) الآية ٢٨ — سبأ •

وهو يؤكد كذلك خلود الاسلام وبقاءه الى يوم الدين حتى يظل حجة على الناس أجمعين قال تعالى : ( انا نحن نزلنا الذكـر وانا له لحافظون ) الآية ٩ ــ الحجر ٠

ومن كان كذلك فلا تقبل شهادته فى الاســلام لأنه منكر لأهــم خصائص الاسلام الشمول والبقاء بمجرد الهوى الذى يعمى ويصــم٠ قال تعالى لاخوان لهم من قبل : ( قل فأتوا بكتاب من عند الله هــو أهدى منهما أتبعه ان كنتم صادقين ٠ فان لم يستجيبوا لك فاعلم أنما يتبعون أهواءهم ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله ان الله لا يهدى القوم الظالمين ) الآيتان ٤٩ ، ٥٠ ــ القصص ٠

ومثل هذا الذى يقول فى الاسلام بمجرد الهوى تبعا لأعــدائه، ان كان من المسلمين فعليه أن يراجع نفسه ويصحح عقيدته فى دينــه ، ويؤمن بما آمن به كل المسلمين من صلاحية الاسلام جملة وتفصــيلا لكل عصر ومصر من غير تعديل أو تغيير ، فان هذا الاسلام لا يصلح له ولا يصلح به الا من أحاطه من جميع جوانبه ٠ فليس فى الاســلام شىء يؤخذ وشىء يترك ، ولكنه يؤخذ كله لأنه من عند الله ( ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا ) الآية ٨٢ ــ النســاء ، ولا اختلاف فيه ولله الحمــد ٠

وان كان من غير المسلمين ــ فليس بعد الكفر ذنب ــ وعلى المسلمين أن يبينوا لهم صلاحية الاسلام حتى لا تكون لهم حجــة على الله ــ ( والحديث موصول ان شاء الله ) ٠

**عبد اللطيف محمد بدر**

# نفحات قرآن

بقلم بخاري أحمد عبده

**بسم الله الرحمن الرحيم**

واعتصموا بحبل الله جميعا ، ولاتفرقوا ....

## الاســـلام يسد ثغر الشقاق

رأينا كيف دامت مآذن القرآن ترفع نداءات الأخوة ، والوحدة والوفاق لتخلد مجلجلة مصلصلة تغمر ذبذباتها مابين أقطار السموات والأرض .

وكيف امتلأت أكناف هذا الدين بقوى ذاتية تعين المؤمن ، وتحدوه حتى يتحقق التوافق بين الانسان ــ المشدود الى الجبلة ، والغريزة ، والهوى ، ودخن عنصر الطين ــ وبين المعانى العلوية التى تكفل النقاء وتفضى الى التآلف والاخاء .

ورأينا تعاليم الاسلام تحد من جموح القوى السفلى ، وتقاوم علل حب الظهور ، وعشق الذات ، وشرك الرياء والشهوات الخفية ، والأنوية ، وكل الأدواء التى تفرى ذات البين ، وتباعد بين المسلم وأخيه وتتيح للشيطان أن ينفذ ليوسع الهوة ويدنس العلاقة ، ويوقع العداوة والبغضاء فيمسى المسلمون شيعا خلقة ، ومزقا واهنة . داؤها اللجاج والتدابر ، وفقدان الوزن ، والسبح الطويل فى فراغ .

ووقفنا نتدبر واقع المسلمين المر ، ونقدر هول الانفصام الذى بين المسلمين وبين عقيدتهم الزكية الغراء . ذلك الانفصام الذى ينذر بالمحق والدمار ، وذهاب الريح « ولاتنازعوا ، فتفشلوا ، وتذهب ريحكم » .

والحق أن المسلمين يعيشون أخطار ذلك الانفصام • ولكن المؤمن يلمح بين أطباق الرماد وميضا ينتظر الرائد الذى يأتيه ، ويذكيه ، ويعود الى أهله بشهاب قبس لعلهم يصطلون ويأنس المؤمن فى التيه روح الأمل فى الله الذى يحيى الموتى تغالب أشباح اليأس ولاييئس من روح الله الا القوم الكافرون •

والمولى سبحانه كتب على نفسه أن يحفظ الذكر وان هان الذاكرون ( انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون ) (١) الحجر •

وكفل سبحانه رفعة هذا الدين وان ذل المنتمون اليه « هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ، ولو كره المشركون ) الصف •

وقدر أن يظل الاسلام ندى النسمات ، عطر النفحات ، وضيئا يهدى السارين حتى يبلغوا بالاسلام مغرب الحياة وفق ما جاءفى الصحيح « انما بقاؤكم فيما سلف قبلكم من الأمم كما بين صلاة العصر الى غروب الشمس • أوتى أهل التوراة التوراة فعملوا حتى اذا انتصف النهار عجزوا فأعطوا قيراطا قيراطا ، ثم أوتى أهل الانجيل الانجيل فعملوا الى صلاة العصر ، ثم عجزوا فأعطوا قيراطا قيراطا ، ثم أوتينا القرآن فعملنا الى غروب الشمس ، فأعطينا قيراطين قيراطين ••• الحديث »

واصطفى من عباده طوائف ظاهرة على الحق يذودون عن الدين مصداق مارواه مسلم « لن يبرح هذا الدين قائما يقاتل عليه عصابة من المسلمين حتى تقوم الساعة » ومصداق ماروى أبو داود عن عمران بن حصين قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لاتزال طائفة من أمتى يقاتلون على الحق ظاهرين على من ناوأهم حتى يقاتل آخرهم المسيح الدجال » •

---

(١)فى الآية سبعة تأكيدات كفيلة بأن تستأصل شأفة اليأس من القلوب

ووعد أن يصنع على عينه أولئك الذادة ، وأن يجدد دماءهم ويضمن تتابعهم مجاهدين أقوياء ، أعزة رحماء وفق قوله سبحانه « يأيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ، ويحبونه أذلة على المؤمنين ، أعزة على الكافرين ، يجاهدون فى سبيل الله ، ولا يخافون لومة لائم » • المائدة • وأنت ترى أن روائح الوحدة تنبعث من كلمة ( قوم ) وأن قوام تلك الوحدة : حب متبادل ، وذل على المؤمنين مبعثه الرحمة ، وعلو كعب ورفعة مبعثها العزة ، وحركة محيطة ، وتوحيد خالص يعصم من خشية الناس ، ويحمل على المجاهدة والصمود ، والتكاتف •

## ويصطفى لدينه من البشر نفرا

والله الذى يفلق الحب والنوى ، ويخرج الحى من الميت ، ويحيى الموتى يصطفى لهذا الدين ورثة مؤمنين ، حبوا بفطر متوقدة خصبة تحتضن بذرة الدين ، وتنفعل بهداياته ، وتحفظ سناءه (١) ، وسناه ، وتعيش أوعية متكاملة البناء • وهؤلاء المفطورون على الدين هم العداءون عبر الأجيال ، يتلقون من نظرائهم شعلة الدين ويؤدونها لنظرائهم اللاحقين حية متوهجة • هكذا جيلا من بعد جيل حتى يقضى الله أمرا كان مفعولا •

فى هؤلاء من ينتفع بما استقبل من غيث ، وأصاب من هدى ، فيزدهر مثمرا ظليلا ويشع فتهوى اليه الأفئدة تأتلف فى رحابه ، وتلتقى على محوره ، وتنبعث من مركزه •

وفيهم أوعية تمسك الماء ، وتبقى مناهل للواردين على نحو ما جاء فى الصحيح :ـ « مثل ما بعثنى الله به من الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير أصاب أرضا فكان منها نقية قبلت الماء فأنبتت الكلأ والعشب الكثير ، وكانت منها أجادب أمسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا ، وسقوا ، وزرعوا ••••• » •••

---

(١) السناء الرفعة والشرف والسنى النور .

والرسول صلى الله عليه وسلم اذ يبرز قضية الريادة فى هذه الصورة الندية المعشوشبة الريى (١) ، يومىء أو يوحى بما يتمتع به هؤلاء الصفوة من جاذبية ، وحيوية ، وامتلاء ، وقدرة على العطاء الجميل الذى يجتذب الناس .

كما يسلمك هذا التصوير — من حيث تدرى ، أولا تدرى — الى الأمة التى احتشدت حول ورد مدين يسقون ، والى موسى عليه السلام وهو يجود بما امتلك ، والى عائد المعروف الذى لايضيع بين الله والناس « ولما ورد ماء مدين وجد عليه أمة من الناس يسقون ، ووجد من دونهم امرأتين تذودان ، قال ما خطبكما قالتا لا نسقى حتى يصدر الرعاء ، وأبونا شيخ كبير فسقى لهما ثم تولى الى الظل ، فقال رب انى لما أنزلت الى من خير فقير ، فجاءته احداهما تمشى على استحياء ، قالت ان أبى يدعوك ليجزيك أجر ما سقيت لنا ... » القصص

ومفاد كل هذا : أن الاسلام ورد الله المورود فى الأرض وأن عطاءه الذى لاينضب حرى أن يجمع الناس ، ويستهوى الأفئدة .

وأن ورثة الأنبياء يقومون — كالأنبياء — على حياضه ينظمون ، ويؤلفون ، ويقسمون بالسوية ، ويعينون حتى يصدر كل الناس مرتوين مفعمين بمعانى الخير ، فاذا حيل بين الناس وبين هذا الخير اجتهدوا وبذلوا وظهروا على من ناوأهم ، وجمعوا على الحق ، وردوا كيد كل دجال يفتن فيضل ، ويفرق ليفترس ، ويموه فيبالغ فى التمويه الذى يسحر المدارك ، ويخدر المشاعر ويصيب بغيبوبة .

وأن فاعلية أولئك العدائين حملة المشاعل تتوافق توافقا طرديا مع حجمهم المادى ، والمعنوى ، ومع أنفاسهم التى قد تطول أو تقصر ، ومع طاقاتهم فقد تقاوم حرارة الاحتكاك ، وقد تحترق .

وأنهم — قل فيضهم أو كثر — لا يسقطون الا بعد أن يؤدوا الى من خلفهم قبسا من جذوتهم ، تحتويه الصدور ، وتوريه (٢)

---

(١) المرتوية ، والمعشوشبة الأرض كثيرة العشب .
(٢) تشعله .

وتربيه (١) ، أو تحفظه وتؤديه ، وهكذا يدوم نبض هذا الدين ، ويتتابع على ساحته حملة المشاعل رغم غربة الاسلام ومحنة المتدينين • وتعشو الى مشاعلهم أسودة وتهفو أفئدة وينشأ مركز مد تطيب به ليال ، وتسهد له جفون •

والحق أن الجسد المسجى نهب المدى ، والأنياب ، والأضراس ، قد دبت فيه صحوة ، واختلجت عروق واستبشر الناس ، وتطلعوا لحركة واعية رشيدة تجمع الشتات ، وتفتق بذرة الأمانة التى أودعها الله جذر قلوب الرجال ، حركة متأنية تقوم على بصيرة ، وتحيط بالآماد ، والأبعاد وتقدر فتحسن التقدير ، وتتجب طليعة تكفر عن أخطاء الآباء والأجداد•

وتفنن الشيطان ، وتحرك الأعـداء ورسموا لاحتواء الحركة ، واجهاضها قبل أن تستفحل ، وتستوى خلقا آخر • ورأوا ضمن مارأوا:ـ

١ ـ أن يبذروا بذور الشقاق ، وأن يمطروهم بحجارة شيطانية تثير البراكين ، وتهيج الزبد وتعكر الصفو ، وتملأ المشارب بالقذى •

٢ ـ أن يحدوهم نحو أقضية جانبية تصرف عن الجادة ، وتبعد عن اللباب ، وتطوى طيا فى أحشاء القديم ، وبطن التاريخ وأن يغنوا لهـم بألحان شجية تخدر ، وتغرق فى النشوة ، وتغر •

٣ ـ أن يكفلوا لهم الرى ، ويوالوهم بالتسميد ، ويمدوا ـ بقدر ـ الحبل ، ويطلقوا ـ الى حين ـ العنان ، حتى تطول الأعواد ، وتشرئب الأعناق فيمكن الحصاد ويسهل ضرب الرقاب ، وشد الوثاق • وآن ، وأن وأن • • •

وانطلى على الطلائع المتفتحة مكر أولئك ، وبدءوا يخوضون ـ بانتفاضتهم الوليدة ـ عراقيل بثت باحكام ، ويواجهون مهاوى وحواجز وشباكا نصبت على الطريق ، ويدورون حول أنفسهم بخطا قلقة توهيها حداثة السن وضحالة التجربة ، وضآلة الخبرة ، والجهل بعبر التاريخ ،

---

(١) تزيده .

وأساليب المكر ، وسنن الكون ، وأبعاد الحكمة ، وفنون الموعظة الحسنة كل ذلك فى اعتداد بالذات ، وتعصب للشباب ، وافتتان باللحية السوداء.

وزاد الأمر خطورة أن عربد تراث الطين ، وثارت كوامن العلل فى الأعمـــاق

فـــلا عجب اذا أمسينا نعانى التأكل ، ونعيش القلق المتزايد ، ونرصد نبوا عن الصراط ، ونلمح فى الآفاق عوارض تستقبل أوديتنا ، وانقساما جنونيا فى خلايا الدم المرجى الذى تدفق رغم غيبة الدين ، ومحنة المسلمين وبتنا نلحظ انفعالات ساذجة ، ولكنها تقذف بالحمم وتنبىء عن غفلة عن مخطط الأعداء الرهيب . من نتائجها :ـــ

١ ـــ تميع فى قضايا تتضائل أمام الخطر الداهم ، والمدى المشرعة التى تتهدد كبد الاسلام ووجود المسلمين . وصرنا بذلك كغر وقف أمام شخص اندلعت فيه النيران ، يلقنه الشهادتين بدل أن يستنقذ ، ويغيث .

٢ ـــ استغراق أبله فى زبر الأولين دون أن نأخذ فى الحسبـــان عامل الزمان والمكان ، والظروف ، وقضايا الساعة التى انفعلوا بها .

٣ ـــ استهانة بضرورات الحياة التى نعيشها ، واستهزاء بالعلوم الكونية ، ومطالب الحضارة ، ومقتضيات السياسة .

٤ ـــ تعصب كل مأمور لأميره ، واعجاب كل ذى وجهة بمذهبه ، وفكره ، وشيعته فى حمية جاهلية عمياء .

٥ ـــ اهدار وقت ثمين فى الشد ، والكيد ، والتناطح ، وتبادل حملات هوجاء توهى العرا ، وتوغر الصدور .

٦ ـــ تقديس أسماء ، وتشيع لأفراد تصيب ، وتخطىء ، وتسلم وتسقم ، وتصحو وتغفو ، وتنشط فتقطع الأشواط ، ثم تنتهى حيث يقف بها زمانها ، ويسمح حجمها .

وهذه كلها ظواهر مرضية لعل من بواعثها :ـــ

أ ــ الهرب من جوى الحاضر ، وبرح الواقع المر ، ومن تكاليف المسيرة الحضارية الى سراديب ، ومغارات ، وكهوف بعيدة عن اهتمام الذين يتحكمون فى المقدرات •

ب ــ العجز المطبق عن مواجهة الاعيب السياسة ، وأساليب الساسة وهذان الباعثان ــ بكل ما يثيران ــ سرعان ما تستفحل وتورث اللجاج والهوج والهوس والاضطراب •

والكتب التى تبتلع طــاقات فريق ، والمــذاهب التى تستأثر بكل اهتمامات فريق آخر قد تكون دسمة تعكس عمق الفكر الاسلامى وجلاله فى مرحلة من مراحله • والقضايا التى تستقطب أفكار وألسنة فريق ثالث قد تكون ثمينة أثارت اهتمام العلماء فى يوم لا يصح أن نسلخه عن زمانه الذى هو وعاء لتلك القضايا •

الا أن العصر وما جد فيه من علوم ، وحضارات ، وأساليب ، وأحداث ،واهتمامات الخ العصر يحتم علينا أن نستجمع كل القوى لمواكبة التغيرات الحيوية التى تطبع الآفاق وتميز دنيا اليوم • ولابأس اذا اهتدينا بالتراث ، واستضأنا بكتب الأقدمين ولكن دون أن ندفن تحت أطباقها ، ونختنق بغبارها فننسلخ عن العصر ومعارفه التى لابد منها لصلاح الدنيا ، وحماية الدين •

ان الاسلام يؤاخذك اذا انصرفت الى صلاة ، وعلى مرأى منــك خطر داهم يوشك أن يحيق بانسان • فكيف والاسلام طريح ، والمسلمون صرعى تتداعى عليهم الأمم كما تداعى الأكلة التى قصعتها ؟ أفلا نطب أنفسنا بقول الله : يأيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وأنتم مسلمون ، واعتصموا بحبل الله جميعا ، ولاتفرقوا ، واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته اخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها ؟

**بخارى أحمد عبده**

# تأملات
# فى
# أول ما نزل من القرآن
بقلم
صفوت الشوادفى

الحمد لله وكفى ٠٠ وسلاما على عباده الذين اصطفى ٠٠٠ وبعد نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل بعثته فاذا قومه يعبدون أصناما لا تضر ولا تنفع ، فاختار لنفسه أن يعتزل الضلال وأهله فكان يمكث الليالى الطويلة بغار حراء يناجى ربه ويتعرف على خالقه ٠٠ وبينما هو على ذلك اذ جاءه الحق من ربه ونزل عليه جبريل بأول كلمات القرآن نزولا وهى قوله تعالى من سورة العلق « اقرأ باسم ربك الذى خلق » الخ الآيات ، والذى يتدبر هذه السورة يجد أنه ما من شىء فيه سعادة البشر أو شقوتهم فى الحياة الدنيا الا وقد أحاطتنا به علما ! ومن أراد لنفسه النجاة فعليه بهذه السورة فهما وتطبيقا ٠

والآن تعال نتدبر هذه السورة ــ كما أمرنا القرآن ــ فى ألفاظها الظاهرة ومضمونها الجليل ٠ تبدأ السورة بقوله تعالى « اقرأ » وهذه أول كلمات القرآن نزولا ٠ وهى تشتمل على دعوة صريحة الى العلم النافع بصورة عامة ٠٠ وأفضل العلوم وأشرفها ما كانت ثمرته معرفة الخالق وتوحيده « فاعلم أنه لا اله الاالله » وعلوم الدين يعيش المؤمن فى ظلها بمأمن من مكايد الشيطان ٠ وكلمة « اقرأ » تدل دلالة واضحة على أن المدخل الصحيح للايمان يكون بالعلم والقراءة ٠ فعلى المسلم أن يقرأ القرآن ويتدبره ويقرأ السنة الصحيحة ويفهمها حتى يكون ايمانه على يقين ومعرفة ٠٠ وقراءة القرآن وفهمه وتطبيقه هو وسيلة النجاة ووسيلة الترقى فى درجات الجنة ! يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم

« يقال لقارىء القرآن يوم القيامة اقرأ وارق فان منزلتك فى الجنة عند آخر آية كنت تقرؤها فى الدنيا » .

ثم ترد السورة الانسان الى مصدر هذا العلم وواهبه وهو الحق جل وعلا حتى لا يغتر بعلمه فيكون ذلك وبالا عليه « اقرأ باسم ربك الذى خلق » أى أنك لا تقرؤه بقوتك ولا بمعرفتك لكن بحول ربك واعانته فهو يعلمك كما خلقك من عدم ولم تك شيئا ..

والانسان فى هذه الحياة يصيبه فى كثير من الأحايين غرور واعجاب ينسى معه أصله وبدايته فيتعالى على خلق الله وينال منهم بقدر ماأصابه من الغرور والكبر حتى أن بعضهم يتمايل يمينا ويسارا اذا ما لبس حذاء جديدا ذا طبيعة خاصة وكأنه استمد من نعله شرفا فى نسبه وعراقة فى أصله ! انه الكبر الذى يملأ صدور أقوام فيعيشون وهم يرون خلق الله دونهم شرفا ومكانة ! وتأتى أول كلمات الوحى لتذكر البشر بأصلهم الذى منه بدءوا « خلق الانسان من علق » ثم تؤكد السورة مرة أخرى على القراءة « اقرأ وربك الأكرم » حتى لا يفهم البعض ــ كما هو حادث الآن ــ أن القراءة هواية تؤتى وتترك ! وهذه هى المأساة التى يعيشها المسلمون اليوم ، وأصبح بسببها المسلم يؤمن بكتاب يجهله ! فهو لا يعرف من القرآن الا رسمه . أما الأوائل الذين نزل فيهم القرآن فقد عاشوا حياتهم له وبه قراءة وحفظا وفهما وتدبرا وتطبيقا ..

ثم تشير الآيات بعد ذلك الى أن للعلم وسائل يجب أن تلتمس فهو ليس علما لدنيا كما يدعى المتصوفة ولكنه علم مسبوق بأسباب تحصيله « فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا فى الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون » . ولذلك جاءت الآيات مشيرة الى تلك الوسائل فى قوله سبحانه « الذى علم بالقلم » .

وقد ينسى الانسان ــ اذا ما اجتمعت له أسباب العلم ووسائله ــ أن الله هو الذى وهب هذا العلم .. والعلم وجده فناء ووبال اذا خلا من تقوى تلازمه وتصاحبه .. ولذلك يذكر القرآن فى مبتدأ نزوله بتلك الحقيقة « علم الانسان ما لم يعلم » ..

وتنتقل آيات السورة الأولى وهى ترسم منهج الحياة للبشر لتتحدث عن صفة ذميمة من صفات البشر .. هى صفة الطغيان « كلا ان الانسان ليطغى . أن رآه استغنى » .

وانك لتعجب من هذا الانسان .. يستغنى عن خالقه ويتنكر له عندما يشمله بنعمه ويسبغها عليه ظاهرة وباطنة ! ! ويضرع اليه متوسلا ذليلا اذا مسه الضر ونالت منه الشدائد !! فهو حينما يعطيه الله المال يبغى فى الأرض بغير الحق ويصبح عبدا لماله فلا يؤدى حق الله فيه ، وينسى أن هذا المال ابتلاء وفتنة وأنه اذا مات ترك ماله كله ثم يسأل عنه كله من أين اكتسبه ؟ وفيما أنفقه ؟! .

واذا أعطاه الله الصحة .. طغى وتجبر وظلم الخلق وقد نسى أن الظلم ظلمات يوم القيامة .. وقبل ذلك قد نسى أن الذى أعطاه الصحة قادر على أن يسلبها منه « قل أرأيتم ان أخذ الله سمعكم وأبصاركم وختم على قلوبكم . من اله غير الله يأتيكم به ؟ » .

واذا أعطاه الله الولد ترك ذريته دون تربية صحيحة على هدى من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ونسى أن الله سائله يوم القيامة عما استرعى حفظ أم ضيع ؟!

وقل مثل ذلك فى كل نعمة يعطيها الخالق لعباده فتقودهم الى الطغيان ــ الا من رحم ربك ــ وأما اذا ما ابتلاه الله بمصيبة فى مال أو صحة أو ولد فانه يضرع الى ربه بدعاء عريض !! ومهما طغى الانسان .. وبعد عن طريق الاستقامة واستجاب لوساوس الشيطان ونداء الهوى .. فان له يوما يرجع فيه الى ربه ويوقف بين يديه ويسأل عما قدم « ان الى ربك الرجعى » فاليه سبحانه المرجع والمآب .. واذا أدرك الانسان هذه الحقيقة فانه سيسعى للآخرة سعيها حتى يلقى ربه بصالح العمل « فمن اتبع هداى فلا يضل ولا يشقى ، ومن أعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى . قال رب لم حشرتنى أعمى وقد كنت بصيرا ؟ قال : كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى » .

# خرافة الشيخ شبل

بقلم

عبد المعطى عبد المقصود محمد

تابعت ما كتب بجريدة الأخبار عن حقيقة الشيخ شبل • وردا على ما جاء فى بحث الأستاذ محمد زاهر بدير مفتش الآثار بتاريخ ١٩٨٢/٥/٥ من أن مدينة الشهداء تنتسب الى شهداء معركة نشبت بين الجيش العربى الذى كان يقوده محمد شبل بن الفضل وبين قوات الرومان سنة ٦٥ هجرية وما نقله من أن محمد شبل بن الفضل بن العباس ابن عم النبى صلى الله عليه وسلم •• الخ •

وبالرجوع الى حوادث عامى ٦٤ ، ٦٥ هجرية بكتب التاريخ نجد الآتى :

١ ــ أن مروان بن الحكم بعد أن استتب له الأمر بالشام توجه الى مصر وكان عبد الرحمن بن جحدم الفهرى قد ولاه عبد الله بن الزبير مصر •• وتغلب عليه وترك مروان ابنه عبد العزيز واليا عليها ودامت ولايته عشرين سنة • ويذكر أن مروان حاصر جنود ابن جحدم وخندق خندقا مما يلى المقبرة • وهزم ابن جحدم وأتباعه فى موقعة الخندق •

ولم يذكر اسم محمد شبل بن الفضل بن العباس فى هذه الأحداث•

٢ ــ ذكر ابن الجوزى أسماء من نزل مصر من الصحابة والعلماء ولم يذكر هذا الاسم • بل ان الشعرانى فى كتابه الطبقات الكبرى ( طبعة صبيح ) الذى ترجم فيه لأكثر الأولياء كما يزعم وذكر كراماتهم لم يذكر هذا الاسم •

٣ ــ القول الفصل فى ذلك أن الفضل بن العباس أكبر أولاده شهد فتح مكة ، وثبت مع النبى صلى الله عليه وسلم يوم حنين ، وشهد معه عليه الصلاة والسلام حجة الوداع وخرج مجاهدا فى الشام وقتل يوم أجنادين ( بفلسطين ) فى خلافة أبى بكر رضى الله عنه سنة ١٥ هجرية وبه جزم البخارى فى تاريخه الكبير •

كما أن الفضل لم ينجب الا بنتا واحدة ( وليس له أبناء ) وهى أم كلثوم تزوجها الحسن بن على رضى الله عنهما ثم فارقها فتزوجها أبو موسى الأشعرى •

فاذا تبين ذلك فكل من ذكر هذا الاسم فى كتاب من المحدثين فقد جانبه الصواب ، لأن الفضل بن العباس لم يدخل مصر وقتل سنة ١٥ هجرية بأجنادين قبل هذه المعركة بخمسين سنة هجرية • كما أن المعركة كانت بين مروان بن الحكم وابن جحدم •

والفضل بن العباس ( ابن عم النبى صلى الله عليه وسلم ) لم يترك عقبا الا أم كلثوم فابن من هذا الذى يزعمون أنه ابن عم النبى صلى الله عليه وسلم ؟

وبذلك يكون القول الفصل فى هذا الأمر بعد البحث والتحقيق والتدقيق أن الشيخ شبل هذا وهم من الأوهام التى تتعلق بها قلوب العوام •

أكتب هذا والمسلمون اليوم يقتطع من أراضيهم ، ويعتدى على مقدساتهم ولا يفعلون شيئا • والغرب يبحث فى بطون الأرض لاستخراج خيراتها • ومن المسلمين من ينبش الأرض لاستخراج عظام الموتى •

ان الأموات والأحياء •• صالحهم وفاسقهم ، برهم وفاجرهم ، لا يملكون للناس شيئا ، ولكنها مخلفات تركها الاستعمار الفكرى ،

فتعلقت قلوب الناس بالأوهام والخرافات والموتى من الصـــالحين وغـــيرهم ٠

والله أسأل أن يهدينا الى الحق باذنه انه يهدى من يشاء الى صراط مســتقيم ٠

* * *

## المراجـــع :


١ ــ تاريخ الطبرى جـ ٥ ص ٥٣٠ ، ٥٤٠ طبعة دار المعــارف ــ مروج الذهب للمسعودى جـ ٣ ص ٩٥ طبعة بيروت ــ خطط المقريزى جـ ٢ ص ٣٣٧ و ٣٣٨ طبعة بيروت ــ تاريخ الأمم الاسلامية للخضرى جـ ٢ ص ١٣٨ التجارية ــ حوليات الاسلام لأحمد عطيــة الله جـ ١ ص ٦٤ ــ التاريخ الاسلامى للدكتور على ابراهيم حسن ص ٢٨٦ طبعة مصر ٠

٢ ــ تلقيح فهوم أهل الأثر فى عيون التواريخ والسير ص ٤٤٤ و ٤٤٥ طبعة مصر ٠

٣ ــ الاصابة فى معرفة أسماء الصحابة لابن حجر جـ ٣ اســم ٧٠٠٣ طبعة بيروت ــ الاستيعاب لابن عبد البر بهامشه جـ ٣ ص ٢٠٩ و ٢١٠ ــ التاريخ الكبير للبخارى جـ ٤ ق ١ ص ١١٤ طبعة الهنــد ــ الجرح والتعديل لابن أبى حاتم جـ ٧ ص ٦٣ طبعة الهند ــ الكاشف للذهبى جـ ٢ ص ٣٨٢ طبعة مصر ــ تهذيب التهذيب لابن حجر جـ ٨ ص ٢٨٠ طبعة الهند ــ الخلاصة للخزرجى جـ ٢ ص ٣٣٦ طبعة مصر٠

٤ ــ جمهرة أنساب العرب لابن حزم طبعة دار المعارف ص ١٨ــ الرياض المستطابة فى جملة من روى فى الصحيحين من الصحابة ليحيى ابن أبى بكر العامرى اليمنى ص ٢٤ طبعة بيروت ٠


**عبد المعطى عبد المقصود محمد**

# معاني ألفاظ القرآن

بقلم سليمان رشاد محمد

## مقـــدمة

الحمد لله رب العالمين ، وأشهد أن لا اله الا الله ولى المتقين ، وأشهد أن محمدا رسول الله الصادق الأمين ، صلى الله عليه وعلى آله والتابعين •

وبعد : فقد عانيت كثيرا فى فهم بعض آيات القرآن فعمدت منذ مدة أن أبحث عن معانى تلك الألفاظ فى كتب التفسير وكتب مفردات القرآن وكتب معاجم اللغة ، علاوة على المحاضرات التى كنا نحضرها بالمركز العام لجماعة أنصار السنة المحمدية ولاسيما على امامنا الشيخ محمد حامد الفقى ( رحمه الله ) •

وقد يسر لى جمع معانى تلك الألفاظ فهما أفضل للقرآن • ولذلك فانى أقدمها لاخوانى لعل الله أن ييسر لهم ما يسر لى •

وأرى أن يكتب كل منا المعنى أمام الكلمة المقصودة على هـــامش المصحف ليكون أمام أعيننا عند التلاوة فى كتاب الله • كما أرى أن تكون الكتابة بالقلم الرصاص حتى اذا أدركنا معنى أحسن أمكننا محو المكتوب بسهولة وكتابة المعنى الأحسن • والله الموفق وهو المعين •

## ســـورة الفـــاتحة

١ ــ الحمد لله : الحمد كله لله ، ( ال ) للاستغراق •

ــ الله : علم على الذات ، المعبود بحق لا شريك له •

ــ الرب : المتصف بصفات الجمال والجـــلال ، وهو الخالق ، الرازق ، المحيى ، المميت •••• الخ •

٢ ــ الرحمن : الذى وسعت رحمته كل شىء ، من انسان وحيوان ونبات وجماد ، ومؤمن وكافر •

ـ الرحيم : الرحمة التى خص بها المؤمنين فى الدنيا والآخرة .

٣ ـ مالك يوم الدين : ملكه للدنيا مشاهد ملموس يتصرف فيها كيف يشاء ، أما ملكه ليوم الدين فغيب ، فلذلك ذكره .

٤ ـ اياك نعبد : لا نعبد غيرك ، أى لا نشرك بك أحدا فى عبادة .

ـ اياك نستعين : لا نستعين بغيرك فى أى أمر .

٥ ـ الصراط المستقيم : الطريق والسلوك المؤدى الى جنته ورضوانه وهو سبيل كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم .

٦ ـ الذين أنعمت عليهم : هم النبيون والصديقون والشهداء والصالحون ، المؤمنون الذين أنعم عليهم بنعمة التوحيد

٧ ـ غير المغضوب عليهم : الذين عرفوا الحق وعادوه ولم يتبعوه.

ـ ولاالضالين : الذين جهلوا الحق فعادوه وحاربوه .

## سورة البقرة

١ ـ الم : قيل فى معناها كثير ، أقربه أنها للتحدى والاعجاز ، بمعنى : كلامكم من هذه الحروف ، فأتوا بمثل هذا القرآن .

٢ ـ لاريب : لاشك .

ـ المتقين : الذين امتثلوا أمر الله ، واجتنبوا نهيه .

٤ ـ يوقنون : يؤمنون ايمانا ثابتا لا يتزعزع .

٧ ـ ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم : غلفها بغلاف صفيق لا تنفذ فيه الحقائق ، وهو الران .

ـ وعلى أبصارهم غشاوة : غطاء يمنعها من رؤية الحق .

٩ ـ يخادعون الله : أى يخادعون المؤمنين أولياء الله .

١٠ ـ فى قلوبهم مرض : مرض الشك والنفاق .

١٤ ـ شياطينهم : هم اليهود الذين كان المنافقون يمالئونهم .

١٥ ـ يعمهون : حائرون مترددون يتخبطون كالعمى .

١٩ ـ صيب : مطر .

ـ الصواعق : جمع صاعقة تحدث من تفريغ شحنة كهربائية من السحاب للأرض .

٢٠ ــ قاموا : أقاموا أى قعدوا •

٢٢ ــ الأرض فراشا : ممهدا منبسطا •

ــ السماء بناء : سقفا مرتفعا •

ــ أندادا : نظراء أكفاء تشركونهم مع الله •

٢٥ ــ متشابها : ثمار الجنة يشبه ثمار الدنيا شكلا فقط ولكن شتان بينهما •

٢٦ ــ لا يستحيى : قيل لا يستنكف ، وقيل لا يخشى •

ــ فما فوقها : قيل فما فوقها فى الصغر •

ــ الفاسقين : الخارجين عن طاعة الله •

٢٨ ــ كنتم أمواتا : عدما فى عالم الغيب •

ــ فأحياكم : بالولادة من أب وأم •

ــ ثم يميتكم : موتة الحياة الدنيا •

ــ ثم يحييكم : بالنشور والبعث يوم القيامة •

٢٩ ــ استوى الى السماء : توجهت ارادته لخلقها وايجادها •

٣٠ ــ ونقدس لك : ننزهك ونقدسك •

٣١ ــ الأسماء : أسماء المسميات الكائنة وخصائصها •

٣٥ ــ رغدا : طيبا واسعا •

٣٦ ــ فأزلهما الشيطان : أضلهما •

ــ مستقر : اقامة •

ــ متاع : تمتع واستفادة •

٣٧ ــ فتلقى آدم من ربه كلمات : علمه الاستغفار •

٤٢ ــ تلبسوا : تخلطوا •

٤٤ ــ البر : كلمة جامعة لجميع أعمال الخير •

٤٨ ــ عدل : فداء •

٤٩ ــ يسومونكم : يذيقونكم •

ــ ويستحيون : يبقونهن أحياء زيادة فى الاذلال •

٥٠ ــ فرقنا بكم : فلقنا لكم •

٥٤ ــ بارئكم : خالقكم •

٥٥ ــ فأخذتكم الصاعقة : قتلتكم الصاعقة •
٥٧ ــ الغمام : السحاب •
ــ المن والسلوى : قيل هما العسل والسمان •
٥٨ ــ وقولوا حطة : حط عنا أوزارنا واغفر لنا ذنوبنا •
٥٩ ــ رجزا : عذابا •
٦١ ــ قثائها : القثاء الخيار •
ــ فومها : قيل الثوم ، وقيل الحنطة ، وقيل الحمص •
ــ باءوا : عادوا مستحقين لغضب الله عليهم •
٦٢ ــ الصابئين : عبدة الكواكب •
٦٥ ــ خاسئين : مطرودين محتقرين •
٦٦ ــ نكالا : عبرة •
٦٨ ــ فارض : كبرت وطعنت فى السن •
ــ بكر : التى ولدت بطنا واحدا •
ــ عوان : النصف فى السن •
٦٩ ــ فاقع لونها : شديد الاصفرار •
٧٠ ــ تشابه علينا : اختلط أمرها علينا •
٧١ ــ لاذلول : ليست سهلة القياد •
ــ الحرث : الزرع •
لاشية فيها : لون واحد ليس فيها لون يخالف سائر الجسد •
٧٢ ــ فادارأتم : تدافعتم واختلفتم يتهم بعضكم بعضا •
٧٦ ــ ليحاجوكم : ليكون لهم الحجة عليكم •
٧٨ ــ أمانى : قراءة دون كتابة • (أو) لا يعلمون من التوراة الا أكاذيب تتفق مع أمانيهم •
٨٣ ــ ميثاق : عهد موثق •
٨٥ ــ تظاهرون : تتعاونون على الاثم •
٨٧ ــ قفينا : أتبعنا •
ــ روح القدس : جبريل عليه السلام •
٨٨ ــ غلف : فى غلاف فلا تعى ولا تفهم •

٨٩ ــ يستفتحون : يستنصرون •
٩٠ ــ بغيا : ظلما وعدوانا •
٩٣ ــ وأشربوا : خالط قلوبهم عبادة العجل •
٩٥ ــ قدمت أيديهم : جنت أيديهم •
٩٦ ــ حياة : أية حياة ولو كانت ذليلة •
١٠٤ ــ راعنا : أى تمهل يارسول الله فى قراءتك لنحفظ عنك ولكن اليهود حرفوا الكلمة لكلمة سباب مطابقة لهذا اللفظ فى لغتهم العبرية •
١٠٦ ــ ننسها : نؤخرها أو نتركها •
١١٦ ــ قانتون : طائعون خاضعون •
١١٧ ــ بديع السموات والارض : خالقهما على غير مثال سابق •
١٢٣ ــ عــدل : فــداء •
١٢٤ ــ ابتلى : امتحن •
١٢٥ ــ مثابة : ملاذا ومأمنا ويرجع اليه المرة بعد المرة •
ــ مقام ابراهيم : مكان قيامه للبناء أو للصلاة •
ــ العاكفين المعتكفين للعبادة •
١٢٦ ــ أضطره : ألجأه الى عذاب النار •
١٣٠ ــ سفه نفسه : جعل نفسه سفيها ، فامتهن كرامته وعقله •
١٣٦ ــ الاسبــاط : قبائل بنى اسرائيل وفرقهم الاثنا عشر المنحدرين من أبناء يعقوب •
١٣٨ ــ صبغة الله : دين الله وهدايته •
١٣٩ ــ أتحاجوننا : أتجادلوننا •
١٤١ ــ خلت : مضت •
١٤٣ ــ وسطا : خيارا عدولا •
ــ ايمانكم : صلاتكم التى توجهتم فيها الى بيت المقدس
١٤٤ ــ شطر : نحو المسجد الحرام •
١٤٨ ــ موليها : مستقبلها بوجهه •

١٦٤ ــ بث : أوجد •
١٦٧ ــ كرة : رجعة الى الدنيا •
١٧٠ ــ ألفينا : وجدنا •
١٧١ ــ ينعق : النعيق صوت الراعى بغنمه •
**١٧٣ ــ ماأهل به لغير الله : ماذبح لغير الله •**
ــ غير باغ ولاعاد : لايتعدى حد البلاغ أى الذى يمسك الحياة •
١٧٤ ــ يزكيهم : يطهرهم •
١٧٧ ــ البأساء والضراء : الأذى ينزل على الانسان فى نفسه أو ماله أو أهله •
ــ البأس : الحرب والجهاد •
١٧٨ ــ القصاص : القود وهو قتل القاتل •
١٨٢ ــ جنفا : ميلا الى الظلم •
١٨٣ ــ لعلكم تتقون : لتكونوا متقين •
١٨٧ ــ الرفث الى نسائكم : اتيانهن •
ــ باشروهن : آتوهن •
١٨٨ ــ تدلوا بها : تدفعوا بها = أى الرشوة •
١٩١ ــ ثقفتموهم : صادفتموهم ووجدتموهم •
ــ الفتنة : الاضلال عن الهدى ودين الحق •
١٩٤ ــ القصاص : رد العدوان بمثله •
١٩٥ ــ التهلكة : عدم الجهاد بالمال والنفس •
١٩٦ ــ أحصرتم : منعتم وأحيط بكم •
ــ ففدية من صيام أو صدقة أو نسك : صيام ثلاثة أيام أو اطعام ستة مساكين أوذبح شاه وتوزيع اللحم على الفقراء
١٩٧ ــ فلا رفث ولا فسوق ولا جدال فى الحج : لايحل للمحرم مباشرة النساء ، أو المعاصى أو المراء الذى يجر الىالشحناء

**سليمــان رشــاد محمد**

# الصوم فى الإسلام

بقلم : على مصطفى ابراهيم

الصوم لغة الامساك والامتناع ، ومنه قول الله تعالى عن مريم «فقولى انى نذرت للرحمن صوما فلن أكلم اليوم انسيا» بمعنى امتنعت من الكلام • وفى الشرع : ترك الطعام والشراب والجماع من طلوع الفجر الصادق حتى غروب الشمس ابتغاء مرضاة الله • وهذا الامتناع ليس هو الغاية وانما هو وسيلة كبرى الى العروج بالانسان الصائم للوصول به الى مرتبة التقوى • قال تعالى فى حكمة الصيام « لعلكم تتقون » •

ولو قسنا الصوم بالصلاة لوجدنا أن الصلاة تنتظمها أحاديث عدة تبدأ من تكبيرة الاحرام حتى الخروج منها بالتسليم • وكذلك فان الصوم تنتظمه عدة أحاديث ، وهى على كثرتها يمكن حصرها فى ثلاثة أحاديث • منها حديث أبى هريرة رضى الله عنه فى الصحيحين عن النبى صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل « كل عمل ابن آدم له الا الصيام فانه لى وأنا أجزى به • والصيام جنة • فاذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يفسق ، وان سابه أحد فليقل انى صائم •• » الحديث•

والحديث الثانى ما رواه البخارى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود الناس ، وكان أجود ما يكون فى رمضان حين يلقاه جبريل ، وكان يلقاه فى كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن • فلرسول الله صلى الله عليه وسلم أجود بالخير من الريح المرسلة » •

والحديث الثالث ما رواه البخارى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « من قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه» •

وقد استهل النبى صلى الله عليه وسلم حديثه الأول بقوله عن رب العزة « كل عمل ابن آدم له الا الصيام فانه لى وأنا أجزى به » لأمر هام اذ أن فحوى هذه الجملة أن العبد يجب أن يتوفر فى صومه الاخلاص لله ، وهو عنصر توحيد الله فى العبادة ، وأى عبادة يفقد صاحبها الاخلاص هى عبادة باطلة • وأى عبادة سوى الصوم يمكن أن تكون مراءاة الا الصوم فانه يكتنفه السر بين العبد وربه • اذ يمكن أن يتناول الانسان المفطرات دون أن يراه الناس ، فجاءت هذه الجملة لتقول اذا لم يكن صومك لله وحده فلا داعى له • وقوله صلى الله عليه وسلم « والصيام جنة » بضم الجيم يعنى وقاية ، وفى لفظ آخر « ما لم يخرقها بالغيبة » • أما قوله صلى الله عليه وسلم « اذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يفسق » أما الرفث فهو الفحش بالقول والفعل ، والفسق معنام الخروج عن طاعة الله • وفى رواية أخرى « ولا يصخب » ومعناه رفع الصوت بلا مناسبة • وهذا يعلمنا آداب الصوم وما يجب أن تكون عليه أخلاق الصائم • ولما كان اليوم يجمع بين الليل والنهار •• فانك ترى من يفهمون أن هذه الآداب يلتزم بها الانسان فى نهاره فقط ، حتى اذا أقبل الليل حل له جميع الموبقات التى منع نفسه منها أثناء النهار بحجة الترفيه من عناء الصوم •• بل بلغ من شدة الغفلة عند بعضهم أن يلعبوا الورق والنرد فى ساعة العصر وهم يظنون أن ذلك تسلية لوقت الصيام •

واذا كان الاسلام لا يمنع رد عدوان من اعتدى عليك فى مثل قوله تعالى « وجزاء سيئة سيئة مثلها » فانه فى رمضان يدعو الى العفو والاصلاح « وان سابه أحد أو شاتمه فليقل انى صائم » غير أن المفاهيم قد انقلبت تماما عند بعض الناس •• فاذا ما رأوا انسانا شرس الطبع

سيء الخلق فى نهار رمضان تالوا دعوه لأنه صـــائم .. وكأن الصوم سبب فى سوء الخلق .. وهكذا يلصقون التهم بالصوم .

ان الطبيب المـــاهر يعالج مرضاه بأسلوب ذى شقين : أولا — استخراج المرض من جسم المريض ، وعندما يطمئن على ذلك يرده الى الشق الثانى وهو محاولة تقوية صـــحته من الضعف الذى انتابه من المرض ، وذلك باعطائه جرعات مقوية حتى لا ينتكس الى مرض أشد. والمسلم قد تعرض لأسباب الأمراض المعنوية الكثيرة وتســـلط عليه الشيطان فبدل فيه الطاعة معصية . وقد تتغلب عليه شهواته .. فمهمة رمضان تمثل هذا .. يستخرج حظ الشيطان من نفوسنا بما بينه رسول الله صلى الله عليه وسلم « الصيام جنة » والالتزام بآداب الصوم، ونستمر على هذا شهرا كاملا حتى يصبح الخلق الحميد من طبيعتنـــا وسجايانا .. ثم تأتى بقية الأحاديث التى تحث على قراءة القـــرآن والمداومة على صلاة التراويح .. وهى تمثل تقوية الصحة الايمانية عند الانسان .

من هنا نقف على سر ذكر القرآن فى أثناء الحديث عن الصـــيام. قال تعالى « شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن » فالقرآن مع الصوم يمثل ملحمة عظيمة الأثر فى نفس المسلم اذ القرآن هو كتاب الاسلام من عرفه فقد عرف الاسلام ، ومن استزاد منه استزاد من الاسلام ، ومن جهله وبعد عنه فقد بعد عن الاسلام .

وينبغى أن يتلى القرآن فى رمضان — بصفة خاصة — قراءة تعقل وتدبر ، فى سبيل معرفة ما لنا وما علينا ، وأن يتلى كله من أوله الى آخـــره .

أما صلاة التراويح فهى ثمان ركعات كما جاء عن عائشة رضى الله عنها حيث سئلت عن صلاة النبى صلى الله عليه وسلم فى رمضـــان

فقالت : « ما كان يزيد فى رمضان ولا فى غيره عن احدى عشرة ركعة، يصلى أربعا وأربعا وثلاثا » •

وصلاة القيام تعود على الانسان بفتح باب الرحمة الالهيـــة له، ثم هى تجدد فى الانسان الاحساس بعبوديته لفاطر السموات والأرض، فان تكرار « اياك نعبد واياك نستعين » له أعظم الأثر فى نفس المصلى اذا عقلهـــا •

فالصوم التزام وترابط وربط على القلوب ، يدخله الانســـان وهو مثقل بالأمراض ويخرج منه فى أتم صحة وقوة فى اسلامه ويقينه وأخلاقه ومعاملته •• فهو يعود الصدق ويعلم الأمانة ويربى فى الانسان الشجاعة ويعود الصبر والوفاء ويربى فى الانسان ملكة مراقبة الله تعالى • فهل بعد ذلك نعمة !؟ ولكن يا ليت قومى يعلمون ••

**على حفنى ابراهيم**

---

**البقـــاء لله**

تحتسب جماعة أنصـــار السنة المحمدية فضيلة الشـــيخ عبد الله بن عبد الله بن محمود مدير عام الدعوة الاسلامية والأوقاف بالشارقة • وفضيلته لا ينسى له فضل فى مؤازرة أهل التوحيد فى العالم الاسلامى •

ونسأل الله أن يسكنه فسيح جناته وأن يتغمده برحمته • كما ندعوه سبحانه أن يحسن عزاء أسرته ويعظم أجرهم •